[125] صدقه ونبوته، وبالتالي على عصمته، وبعبارة اخرى صدق مدعى النبوة يثبت بالمعجزة إذا كان معصوما، ومن المعلوم عدم وجود دليل عقلي على عصمة مدعيها إلا أن يقال ان المعجزة كما تدل على صدق مدعى النبوة، تدل على عصمته أيضا، وعليه كيف يكون العقل هو المرجع الاول ؟ قلت: أولا ما قلنا بأن العقل هو المرجع الاول فيه، هو لزوم العصمة في النبي والامام، وفرق بين مسألة وجوب كون النبي والامام معصومين، وبين مسألة معرفة المعصوم. والمعجزة دليل على صدق مدعى النبوة وعصمته بحكم العقل، فما يدل عليه العقل أولا بدون الاستعانة بالمعجزة هو لزوم بعث النبي ونصب الامام، ولزوم اتصافهما بالعصمة، وما يحكم العقل به بالمعجزة هو كون هذا الشخص المعين هو النبي المعصوم، والامام المعصوم. وثانيا: المعجزة، وإن يثبت بها صدق النبي وعصمته، ليست من الادلة السمعية والشرعية، بل هي مما يثبت بها الشرع وحجية السمع. فمعجزات الانبياء والاولياء خارجة عن أدلة السمعية الشرعية، ومدلولها ليس من الامور التي تثبت بإخبار النبي والامام. فظهر بذلك أن لا منافات بين كون العقل حاكما بلزوم العصمة في النبي والامام، وبين كون المعجزة دليلا على صدق النبي وعصمته وكذلك الامام، وان هذا أيضا حكم العقل وليس من الشرع وما يثبت حجيته وحقيته بالمعجزة بشئ. نعم هنا أمر لا بأس بالاشارة إليه، وهو ان المعجزة إنما تكون دليلا على العصمة إذا لم يكن في مدعى النبوة عملا وخلقا ما ينافي العصمة، وإذا كان فيه ما ينافي ذلك كارتكاب القبائح، و سوء الاخلاق، فهو الدليل على أن ما يظهره بعنوان المعجزة ليس معجزة، لان ا لا يؤيد عمل المبطلين، ولا يصلح عمل المفسدين.
